الجانب الاجتماعي العام، فقد استفادت النساء العاملات في اطار مؤسسات الثورة فقط. أمّا عموم النساء المشاركات في التنظيم وغير المحترفات، فكان حظهن أقل على صعيد الاهتمام بأوضاعهن. ولعل تبرير ذلك هو تسارع الاحداث والتطورات السياسية وعدم استقرار الأوضاع الأمنية التي كانت تستنزف الجهد وتعيق تطوير الجانب الاجتماعي.

ومن مظاهر اهتمام المنظمات السياسية بالمرأة اعدادها وتأهيلها عبر دورات تثقيف الكادر، والبعثات التعليمية، والتدريب الفني والمهني، وهو ما كانت تستفيد منه الفتيات الملتزمات في اطار هذه المنظمات، بالدرجة الأولى.

لقد أدّى هذا الوضع الى تعديل جوهري في وضع المرأة الفلسطينية في لبنان، وتثوير واقعها بشكل جدّي. فمشاركتها في العمل السياسي، عكس مستوى النضج والتطور في وعيها؛ واستجابة المجتمع الفلسطيني لهذه المشاركة كشف عن حجم تراجع الموقف الاجتماعي المتخلّف ازاء المرأة الذي كان سائداً في الماضي.

أمّا في سوريا، فقد تأثّرت المرأة الفلسطينية بالأوضاع العلنية للثورة، وهزّتها الأحداث التي وقعت على الساحة الفلسطينية في المحيط القريب منها. الاّ ان حجم المشاركة في العمل السياسي كان أقل، بشكل ملحوظ، من مشاركة المرأة في الاردن ولبنان. فهي لم تواجه ذات التحديات المباشرة التي واجهتها المرأة في تلك المواقع. لذا، اقتصرت المشاركة على نسبة من النساء المنضويات في اطار المنظمات السياسية، وفي المنظمات الجماهيرية التابعة لها.

أما مشاركة المرأة، في بقية البلدان، في اطار العمل السياسي، فاننا نرى تفاوتاً واضحاً بين مساهمة المرأة في البلدان الثلاثة آنفة الذكر، وبقية مناطق التجمّع الفلسطيني، حيث تأتي المرأة الفلسطينية، في العراق، في المرتبة الأولى، على صعيد المشاركة في العمل السياسي، والاجتماعي؛ تليها بقية التجمعات في ليبيا والجزائر وبلدان الخليج. ويتميز نشاط المرأة، في هذه التجمعات، بالمشاركة في اتحاد المرأة الفلسطينية، كشكل رئيس لمظاهر النشاط النسائي، ثمّ بدرجة أقل، الالتزام السياسي بالمنظمات الفلسطينية. ويحدّد من هذه المشاركة عدم الوجود العلني لفصائل الثورة في العديد من البلدان العربية.

ويقتصر دور المرأة، في هذه التجمعات، على العمل الاعلامي المحدود، والعمل ذي الطبيعة الاجتماعية والاسنادية، كجمع التبرعات وحفلات احياء التراث.

وفي هذا المجال، ينبغي التطرق الى الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، ودوره، بصفته الهيئة الاجتماعية والسياسية للمرأة، والمعبّر عنها، والممثل لها. فعلى مدى السنوات الخمس والعشرين، استطاع الاتحاد ان يؤسس ثلاثة عشر فرعاً في البلدان العربية، وعدداً من الروابط في البلدان الاوروبية، واستطاع ان يضم نحو ٥٠ ألف منتسبة الى صفوفه. وقد قام الاتحاد بدورهام على صعيد تعزيز مكانة المرأة الفلسطينية على المستوى العربي، والدولي، في سياق المشاركة في المؤتمرات النسائية، وعلى صعيد شرح قضية المرأة الفلسطينية وقضية شعبنا؛ كذلك استطاع ان يوفّر العديد من المساعدات المادية للمرأة، وتوفير بعثات دراسية في البلدان الاشتراكية.

وكان للاتحاد والمنتسبات اليه شرف المشاركة في الدفاع عن الثورة الفلسطينية في الاردن، ولبنان، في الحروب كافة التي خاضتها الثورة. وعلى الصعيد الاجتماعي، ساهم الاتحاد في تأهيل عدد